واهمه شانه قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث ما نزل
علي رواه ابو داود من حديث انس وكذا الترمذي وقال
عليه السلام ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال
يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا تعبيره لمه لعباده تعليما المستحق الحمد لذلك ولم
يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من
اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا
عظمه عظمة تامة عن الولد والشريك والذل وكلما لا يليق
به امره بان يثق به مسندا امره اليه في الستكانه هو
ما ينوبه مع التمسك بقاعدة التوكل وعرفه ان الحي الذي
لا يموت حقيق بان يتوكل عليه وحده ولا يتوكل على غيره
من الاحيا الذين يموتون رواه الطبراني عن ابي هريرة
ورواه عنه ابن عصفري في اماليه ورواه البيهقي
وابن ابي الدنيا عن اسماعيل بن ابي فديك مرسلا
وتقدم في المقصد الثامن بمتم فنون وهو مقصد الطب
النبوي مزيد لذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في
الضالة اي في دعايه بطلب ردها وتكرر ذلك منه ما يشيره
كان مع المضارع في احد الاحوال اللهم راد الضالة الا لالتي
تبقى غيبته بلا رب للمذكر والانثى وهادي الضالة
انت تهدي بفتح التاء لهدي اي تنقذ وتخلص من
الضلالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من
عطايك وفضلك رواه الطبراني في الصغير من حديث ابن
عمر ونحوه لان الدعا ليتبع لمن غاب عنه شي حيوانا
كان او غيره وان كان الاصل ان الضالة الحيوان الضايع
ويقال لغيره ضايع وكان صلى الله عليه وسلم يشير بباطن
كفيه الى السما تارة الى دعا بنحو تحصيل شي وظاهرهما الى
السما تارة ان دعا بنحو دفع بلا رواه احمد وغيره عن انس
ابن مالك قال النووي قال العلما السنة في كل دعا لرفع بلا
ان يرفع يديه جاعلا ظهور كفيه الى السما واذا دعا بسوال
شي وتحصيله ان يجعل كفيه الى السما اه وقال ابو موسى
ابن قيس الاشعري كما عند البخاري في المغازي في قصة

دعايه

دعايه لابي عامر عم ابي موسى لما قتل شهيدا غزوة حنين
بالرماة اوطاس دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه حتى
رايت بياض ابطيه لعدم التستر اصلا او لكرامة تعالى هكذا
وعنده اي البخاري ايضا من حديث ابن عمر في اخر حديث
مر في اغنائه ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم
اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين كما في البخاري
لكن في حديث انس لم يكن صلى الله عليه وسلم يرفع
يديه في شي من دعايه الا في الاستسقا فانه يرفع حتى يرا
بالمبالغة في الرفع اي ان يصير اليدان حذو المنكبين
شلاذ وفي الدعا غير الاستسقا يرفعهما الى حذو المنكبين
ولا يعكر على ذلك انه في كل منها حديث ابي موسى بلفظ
رايت وحديث انس بلفظ حتى يرى بياض ابطيه
بل اضطراب على السكر بحمل بان يكون في رواية البياض
في الاستسقا ابلغ منها في غيره واما ان الكفين في الاستسقا
يليان الارض وفي الدعا يليان السما ويويده رواية
مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار
بظهر كفيه ولابي داود عن انس ومد يديه وجعل
بطونهما مما يلي الارض حتى رايت بياض ابطيه قال
عند تنظيم المنذري وبتقدير الجمع اي تعذره فجانب
الاثبات ارجح اه وعند ابي داود والترمذي وحسنه عن
سلمان رفعه ان ربكم حيي يستحيي من عبده اذا رفع يديه
اليه ان يردهما صفرا اي بكسر المهملة وسكون الفا اي
خاليتين وروى الامام احمد والحاكم وابو داود وان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا دعا حذو منكبيه
اي مقابلهما وفي رواية ابن ماجه وبسطهما وهذا يقتضي
ان تكون منشورتين لان كونهما حذو المنكبين يقتضي
نشرتهما مبسوطتين لاكمة الاعتراف الذي يجمعها
قال الحافظ ابن حجر غالب الاحاديث التي وردت
في رفع اليدين في الدعا فالمراد بها مد اليدين وبسطهما
عند الدعا وكانه عند الاستسقا زاد مع ذلك فرفعهما
الى جهة وجهه حتى حاذاه وبه حينئذ يرى بياض ابطيه

Copyright © King Saud University